

## كُنْ عَلَى وَجَلٍ مِنْ رَدِّ الْعَمَلِ

الشيخ/ عبد الكريم الخضير

فَاعْمَلْ عَلَى وَجَلٍ، وَاذْأَبْ إِلَى أَجَلٍ وَاغْزِلْ عَنِ اللَّهِ سُوءَ الظَّنِّ وَالتُّهْمِ

اعمل على وجَلٍ، اعملْ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، واتركِ المُحَرَّمَاتِ على وَجَلٍ، على خَوْفٍ أَنْ يُرَدَّ الْعَمَلُ، **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾** [ (60) / المؤمنون ] تقول عائشة: هم الَّذِينَ يَزْنُونَ، وَيَسْرِقُونَ، قال: لا، يا ابنة الصِّدِّيقِ: **﴿هم الَّذِينَ يُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَيَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾** فَيَتَنَبَّغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ على غَايَةِ الْوَجَلِ مِنْ رَدِّ الْعَمَلِ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ يُوجَدُ، قَدْ يُوقَفُ الْإِنْسَانُ لِلْعَمَلِ؛ لَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ شَرْطٌ، أَوْ يَعْتَرِيهِ مَا يَعْتَرِيهِ مِنْ مَانِعٍ مِنْ مَوَانِعِ الْقَبُولِ؛ وَلِذَا يَخَافُ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- **﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾** [ (47) / الزُّمَر ] يَعْنِي الْإِنْسَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دُهُورًا، وَالنَّاسُ تُشِيرُ لَهُ بِالْبَنَانِ، مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَجَلَدَهُ، مَا أَعْلَمَهُ، مَا أَحَدَقَهُ، مَا أَحْلَمَهُ؛ وَهُوَ فِي التَّهَيُّاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ يَتَعَلَّمُ؛ لِيُقَالُ...! فعلى الإنسان أن يكون على خَوْفٍ تامٍّ، وَحَدَرٍ، وَمُرَاجَعَةٍ دَائِمَةٍ لِلنِّيَّةِ، وَتَحَسُّسٍ للقلبِ باستمرارٍ.

فاعمل على وجَلٍ وَاذْأَبْ إِلَى أَجَلٍ: أَنْتِ تَمْشِي إِلَى أَجَلِكِ، وَأَيَّامُكَ مَرَّاحِلٌ، وَكُلُّ يَوْمٍ تَقْطَعُ مَرِحَلَةً، وَأَنْتِ تَدْأَبُ تَمْشِي دَائِبًا إِلَى أَجَلِكِ، وَكُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي مِنْ عُمْرِكَ؛ يَنْقُصُ عُمْرَكَ بِقَدَرِهِ وَاذْأَبْ إِلَى أَجَلٍ. وَاغْزِلْ عَنِ اللَّهِ سُوءَ الظَّنِّ وَالتُّهْمِ: وَلَا بُدَّ مِنْ تَحْسِينِ الظَّنِّ بِاللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- **﴿لَا يَمُتُ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ﴾** لَكِنْ لَيْسَ فِي هَذَا مُعَارَضَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ، الْإِنْسَانُ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ؛ لَكِنَّهُ يُسِيءُ الظَّنَّ بِنَفْسِهِ، وَعَمَلِهِ، فَهَذَا الَّذِي يَجْعَلُهُ يَعِيشُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ، يَخَافُ أَنْ يَحُوتَهُ مَا وَقَرَ فِي قَلْبِهِ، أَوْ انْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ دَخَلٍ؛ يَحُوتُهُ فِي أَحْوَجِ الْأَوْقَاتِ، يَخَافُ مِنْ مِثْلِ هَذَا، وَيَعْرِفُ وَيَجْرِمُ بِأَنَّهُ سَوْفَ يُقَدِّمُ عَلَى رَبِّ كَرِيمٍ، رُؤُوفٍ، رَحِيمٍ، سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، فَيَجْعَلُهُ يَرْجُو مِنَ اللَّهِ، وَيُؤَمِّلُ مَعَ السَّعِيِّ الْجَادِّ فِي تَحْسِينِ الْعَمَلِ.